السلطان قابوس بن سعيد ودوره في تحديث عمان حتى عام ١٩٨٦م

م.م ثـــامر عـــزام حمد
جامعة تكريت – كلية التربية – قسم التاريخ

المقدمة :-

تتمتع سلطنة عمان بموقع استراتيجي هام ، أذ تمتد سواحلها إلى مسافة ١٧٠٠كم ، وتطل بذلك علـــى خليج عمان ثم البحر العربي الذي يتصل بالمحيط الهندي ، كما تتحكم السلطنة بمضيق هرمز من الناحية الجنوبية ، وهو الممر المائي الوحيد الذي يربط الخليج العربي بالبحر العربي والمحيط الهندي .

ومن اللافت للنظر ان الأهمية التاريخية والجغرافية لهذه المنطقة ، ادت الى اهتمام الباحثين . ويأتي هذا البحث امتداداً البحوث ودراسات عدة درست موضوع عمان ودورها التاريخي وأهميتهـــا بالنســـبة لمصالح الدول الأجنبية والتنافس الاستعماري عليها .

درس البحث حقبة مهمة من تاريخ عمان تتمثل ببدأ عهد جديد من التطور والتحـــديث وهـــي تســـلم السلطان قابوس بن سعيد للحكم في الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٧٠م ولغاية عام ١٩٨٦م وذلك من اجل توضيح المراحل الثلاث للخطط الخمسية التي انتهجها السلطان منذ عام ١٩٧١م ، ومن الجدير بالذكر إن عملية التحديث تلك مازالت مستمرة حتى الوقت الحاضر في ظل القيادة نفسها للسلطان قابوس، الذي حكم البلاد على اثر الانقلاب العسكري الذي قام به ضد والده سعيد بن تيمور الذي عانت البلاد في عهده من التخلف في كل مجالات الحياة .

بحث الموضوع نشأة السلطان قابوس وتوليه للسلطة في عمان وناقش السياسة الداخلية للسلطان قابوس ودوره في تحديث عمان والتطور الكبير الذي شهدته السلطنة بعد توليه للحكم ، أذ بذل جهوداً كبيرة فـــي تحقيق وحدة عمان واستقرارها . وإنهاء حالة التخلف الذي كانت تعيشه في عهد والده . كما تطرق الـــى السياسة الخارجية للسلطان قابوس ودوره الفاعل في إنهاء العزلة التي كانت تعيشها السلطنة في عهد والده ، فقد تمكن من إقامة علاقات دبلوماسية مع معظم دول العالم . وقام بزيارات عديدة إلى مختلف البلـــدان العربية والأجنبية والتي أسهمت في تحديث عمان من خلال التبادل الثقافي والانفتاح على العالم الخارجي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية .

اولاً : نشأة السلطان قابوس بن سعيد وتوليه الحكم :-

وهو السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن أحمد بن ســـعيد بن أحمد بن محمد بن خلف بن سعيد بن مبارك البوسعيدي العتكي الأزدي، وهو بذلك الســـلطان الثـــامن المنحدر رأسا من المؤسس الأول للدولة البو سعيدية (الإمام أحمد بن سعيد) عام ١٧٤١ م ، وتعد هـــذه الأسرة الكريمة من أقدم الأسر العربية الحاكمة بصورة متواصلة في عالمنا العربي، ولد في الثامن عشر من شباط عام ١٩٤٠م في مدينة صلالة في ظفار ، وتلقى تعليمه الأساسي في اللغة العربيـــة والمبـــادئ الدينية على أيدي أساتذة مختصين ، ثم واصل دراسته للمرحلة الابتدائية في المدرسة السعيدية بصـــلالة ،

والتي كانت المدرسة الوحيدة في ظفار آنذاك ، وفي أيلول من عام ١٩٥٨ أرسله والده إلى بريطانيـــا أذ واصل تعليمه لمدة عامين في مؤسسة تعليمية خاصة في سافوك، ثم إلتحق في عام ١٩٦٠ بأكاديمية (ساند هيرست) العسكرية الملكية كضابط مرشح، أذ أمضى فيها عامين درس خـــلالها العلوم العسكرية وتلقى فنون الجندية، وتخرج فيها برتبة ملازم ثان[١] ، ثم انضم إلى إحدى الكتائب البريطانية العاملة آنذاك فـــي ألمانيا الغربية – قبل الوحدة الألمانية – و أمضى ستة أشهر كمتدرب في القيادة العسكرية، ثم عاد بعدها إلى بريطانيا أذ حضر دورات في أسلوب الإدارة في الحكومة المحلية ، وبعد ذلك قام بجولة اســـتطلاعية في عدد من الدول استغرقت ثلاثة أشهر عاد بعدها إلى ظفار في عام ١٩٦٤م [٢] .

ومن هوايات السلطان قابوس هو حبه لمطالعة التاريخ العسكري ، و ركوب الخيل وقراءة الكتـــب الدينية . وقد تزوج من ابنة عمه البكر طارق بن تيمور [٣].

حاول السلطان قابوس أكثر من مرة إقناع والده سعيد بن تيمور (١٩٣٢-١٩٧٠م) [٤] ، بضرورة تغيير نمط الحكم والخروج بالبلاد من حالة التخلف التي تعيشها ، إلا أن والده لم يستجيب لأفكاره ، فضلاً عن انه قد حدد إقامته ومنعه من الاختلاط بالعامة ، وعزله عن الحياة السياسية وعن اماكن اتخاذ القرار . لذلك تفرغ السلطان قابوس لدراسة الشريعة الاسلامية والتاريخ ، واستطاع ان يوطـــد علاقتـــه بـــبعض المواطنين والوافدين ، واصبح يشكل عنصراً هاماً من عناصر المعارضة ضد ابيه [٥].

تمكن السلطان قابوس من السيطرة على مقاليد الحكم في عمان على اثر الانقلاب العسكري الذي كان لبريطانيا دور كبير في نجاحه وذلك على اثر قرار الانسحاب من منطقة الخليج العربي لاسيما وان ابـــاه كان في حالة لايمكن الاستمرار بالحكم وهو يتصرف بصورة همجية لاتتماشى مع واقع الحال فـــي تلـــك المدة [٦] ، فقد أعدت بريطانيا لهذا الانقلاب قبل عامين ونصف من تنفيذه بعد ان اقتنعت بأن حكم السلطان سعيد قد اصبح يشكل خطراً على مصالحها الإستراتيجية في المنطقة وعلى الفوائد التجارية التي تحصـــل عليها منها [٧] . وكانت خطة الانقلاب التي تم الاعداد لها قائمة اساساً على فكرة القيام بـــانقلاب داخلـــي عائلي ، يأتي السلطان قابوس سلطاناً بدل ابيه ، الا ان الاخير استمر متصلباً في موقفه رافضاً إعطاء أية صلاحيات للقيام بهكذا عمل ، نتيجة لذلك قررت السلطات البريطانية التي كانت صاحبة المكانة الاولـــى في السلطنة للأسراع بعملية الانقلاب والتي سارت بخطين متوازيين ، مستغلين وجود معظم مستشـــاري السلطان خارج البلاد أذ كانوا يقضون اجازتهم في ذلك الوقت [٨] .

يبدو ان السلطات البريطانية قد درست موضوع الانقلاب وهيأت الظروف الملائمة لأجرائـــه حتـــى خروج مستشاري السلطان سعيد بن تيمور ، بعد ان اقتنعت بأن مهمته التي اوكلته بها من قبل قد انتهـــت ولابد من تغيير في المنطقة .

كل تلك الأوضاع ساعدت على الاسراع في تنفيذ الخطة كما رسمت من قبل البريطانيين أذ توجهت المجموعة الاولى والتي تكونت من ثلاثة افراد على رأسهم بريك بن حمود الغافري [٩] ، حـــاملاً آمـــر التنازل عن السلطة ليوقع عليه السلطان . وقد أدى إحساس السلطان بحدوث شيء غيـــر طبيعـــي أثنـــاء الدخول عليه ، بأن أطلق النار من مسدسه عليهم ولكنه لم يصب احداً، غير أن اندفاع احد عبيده وإطلاقه

الرصاص من مدفع رشاش أدى إلى إصابة بريك وأحد الخدم بجراح طفيفة [١٠] . وفي أثناء ذلك كانت قد وصلت المجموعة الثانية بقيادة احد الضباط البريطانيين الى الموقع ذاته ، وما أن سمع السلطان أزيز الرصاص حتى أسرع نحو القصر وأعلن استسلامه لقائد الحرس الضابط البريطاني الكولونيل (تيدي تورتيل) ، وقام بعدها بالتوقيع على وثيقة التنازل على باب الطائرة العسكرية التي حملته بعد ذلك إلى البحرين ، ثم إلى لندن [١١] .

وبهذه الطريقة وصل السلطان قابوس إلى الحكم في عمان خلفاً لوالده سعيد بن تيمور [١٢] ، وتسمى بالسلطان قابوس بدلاً عن والده ، بعد تنازله عن الحكم ، ويعتبر ذلك الانقلاب مرحلة هامة من مراحل تاريخ السلطنة . وقد ادى استلام السلطان قابوس للحكم الى توحيد البلاد التي كانت منقسمة على نفسها وهي كالاتي : المناطق الداخلية والتي تسمى عمان الوسطى او عمان الداخلية ، الجبل الأخضر بالمنطقة الشرقية ، ومنطقة جعلان والظاهرة وظفار في دولة واحدة ، بعد ان كانت دولاً وامارات داخلية . كما انه سمح لجميع الزعماء الذين حاربوا والده بالعودة الى بلادهم [١٣] .

ثانياً : اصلاحات السلطان قابوس الداخلية في عمان :-

وصل السلطان قابوس الى الحكم في بلد يسوده التخلف والجهل والتمزق ، فلم يكن في عمان عند توليه الحكم سوى ثلاث مدارس فقط ، وكانت البلاد تقتصر إلى الخدمات الطبية ، أذ كان في عمان مستوصف واحد فقط في فترة حكم والده سعيد بن تيمور وكانت البلاد تفتقر الى الكهرباء والطرق [١٤] ، وعلاوة على ذلك كان على السلطان قابوس ان يواجه الثورة في ظفار ، وبوادر ظهورها في شمال عمان [١٥] .

اعلن السلطان قابوس عند توليه الحكم في كلمة مختصرة ذات مضامين كثيرة شملت الخطوط العريضة لنهج الاصلاح ، والخطوات العملية الاولى تجاه اللحاق بالركب الحضاري حيث قال " **أني أعدكم أول ما افرضه على نفسي أن ابدأ بأسرع ما يمكن أن اجعل الحكومة عصرية . . . وسأعمل وبأسرع وقت ممكن لجعلكم تعيشون سعداء لمستقبل أفضل ، وعلى كل واحد منكم المساعدة في هذا الواجب . .** " [١٦] .

بدأ السلطان قابوس خطته الإصلاحية بإعلانه العفو العام عن كل المتمردين ووعدهم بتحقيق مطالبهم الرئيسة وفق برنامج إصلاحي واجتماعي . كما انه اعطى منحة مالية تزداد قيمتها لكل من يسلم سلاحه ، وبعد مرور عامين كان يعاد تسليحه حينما يثبت ولائه للسلطنة ، وبالإضافة الى ذلك اعلن السلطان قابوس فتح مدينة صلالة والغاء قيود السفر من ظفار والى خارجها [١٧] . لاقت دعوة السلطان قابوس اذاناً صاغية بين صفوف جميع العمانيين في الداخل والخارج ، واستمرت حركة الانضمام لحكومة السلطان في الازدياد في الاعوام اللاحقة لحكمه الى ان وصلت ذروتها في عام ١٩٧٦م . وساهمت تلك الجموع في دعم السلطان ومسيرته وشاركت فيها بقوة . واستسلم الكثير من ثوار ظفار . وشق اعلانه

صفوف كل الثوار لاسيما بعد ثبات خطوات السلطان الاصلاحية ووضوح منهجه من خلال عزمه علـــى الانفتاح والبناء [١٨] .

وعلى اثر تسليم الثوار لأسلحتهم التي اصبخت بيد الدولة استتب الامن في عمان ، اتخـــذ الســـلطان قراراً بتعيين اربعة من الظفاريين في مجلس الوزراء الجديد الذي شكله برئاسة عمه طارق بن تيمـــور ، الذي كان مقيماً في لندن . كما انه شمل اقليم ظفار المعزول عن العالم الخارجي بكل المشاريع التنمويـــة والعمرانية [١٩] . وهكذا استطاع ان يكسب الثوار من ابناء مدينة ظفار الـــى جانبـــه ليبـــدأ مشـــاريعه الاصلاحية لتحديث عمان .

بدأ السلطان بأصلاحات عامة في عمان ، شملت كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعيـــة والثقافيـــة والصحية . وقد رأى ان القاعدة الاساسية لنجاح مشروعات التحديث هو ايجاد فئة من المتعلمين والفنيين ، سواء للجهاز الإداري أو الفني . وهكذا كان التعليم من اولى اهتماماته [٢٠] .

كان التعليم السائد في عمان ، تعليماً بسيطاً اشتمل على تعليم الكتابة وقليل من الحســـاب ، واســـتمر التعليم متخلفاً حتى نهاية حكم السلطان سعيد بن تيمور ، فقد كان عدد المدارس لايتجاوز الثلاثة فقط فـــي مسقط وصلالة ومطرح ، وكان التعليم يقتصر على ابناء هذه المدن الثلاث فقط . اما بقية ابنـــاء عمـــان فمحرومون تماماً من فرص التعليم . وكانت الاسر العمانية التي تصمم على ان ينال أبناؤها قســـطاً مـــن التعليم ، تضطر لأرسالهم الى الدول الخليجية والعربية المجاورة . ولم يتجاوز عدد التلاميذ في تلك المدة ٩٠٩ تلميذ وعدد المعلمين ٣٠ فقط . ومع نهاية عام ١٩٧٠م ارتفع عدد المدارس من ثلاثة الى ستة عشر مدرسة ابتدائية تضم (٩٦٤١) تلميذا وتلميذة . وشهدت الاعوام التالية تطوراً كبيراً في العملية التعليمية من حيث عدد المدارس وعدد التلاميذ من الذكور والاناث [٢١] . ومع التطور الذي حدث في المجال التعليمي كانت الاوضاع قد تهيأت لأنشاء جامعة قابوس التي تم افتتاحها في ايلول ١٩٨٦م ، وقد استوعبت الجامعة اكثر من ثلاثة الاف طالب وطالبة في مجالات الطب والهندسة والعلوم والتربية والدراسات الاســـلامية ، كما اوفدت السلطنة اكثر من مائتي طالب الى الجامعات الاجنبية والعربية [٢٢] .

وفي مجال الخدمات الصحية استعان السلطان بمنظمة الصحة العالمية التي بذلت جهوداً كبيرة فـــي مساعدة السلطنة ، وقد تغيرت صورة الخدمات الصحية تماماً منذ مواكبـــة النهضـــة الحديثـــة وبفضـــل توجيهات الحكومة لإدخال البلاد في شق حياة الدول العصرية ، فقد انشئت في الثاني والعشرين من شهر اب ١٩٧٠م وزارة الصحة التي تكفلت بنشر الخدمات الصحية في جميـــع ارجـــاء الســـلطنة وتقـــديمها للمواطنين مجاناً [٢٣] .

لقد دلت الإحصاءات ، ان عدد المستشفيات والمرافق الصحية الاخرى ، وعدد الاسرة قد شهد تطوراً كبيراً فقد ارتفع عدد المستشفيات عام ١٩٧١م من خمسة الى خمسة عشر عام ١٩٨٤م ، كما ارتفع عـــدد المراكز الصحية من ثلاث وعشرين مركزاً عام ١٩٧١م الى احدى وسبعين مركزاً عام ١٩٧٥م والـــى مائة وتسعة في عام ١٩٨٤م ، اما عدد الاسرة فقد ارتفع من (٢١٦٩ سرير الى الف سرير ومن ثم الـــى (١٧٨٤) عام ١٩٨٠م [٢٤] .

وبطبيعة الحال فقد صاحب عملية التوسع في تلك المؤسسات العلاجية تطور بالغ في اعداد الفئات الطبية في السلطنة من اطباء وصيادلة وهيئة تمريض وفئات طبية مساعدة ، ففي حين لم يزد عدد هذه الفئات عن (١٢١) شخصاً عام ١٩٧٠م ، فقد اصبح عدد الاطباء والصيادلة اكثر من (٣٨٩) وعدد هيئة التمريض (٩٤٩) منهم (١٠٩) عمانياً والباقي اجانب [٢٥] .

اما الخدمات الاجتماعية فقد حرصت الحكومة على تقديم افضل الخدمات لمواطنيها . وقد انشأت لذلك وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في عام ١٩٧٢م بغية رسم السياسة الاجتماعية في البلاد على اساس الدراسة والواقعية لحل المشكلات المحلية والامكانات المادية والبشرية المتوافرة ، واعداد القيادات المستعدة للعمل الاجتماعي في كل مكان . وقد اناطت الوزارة مسؤولية تحقيق تلك الاهداف بالمديرية العامة للشؤون الاجتماعية بالوزارة ، وقد اختصت تلك المديرية بالنهوض بالمرأة العمانية ، والاسر المنتجة ، والتوعية الاجتماعية ، ورعاية الطفولة والمعوقين [٢٦] .

اما من الناحية الاقتصادية ، فقد قامت سلطنة عمان بعد عام ١٩٧٠م بمجموعة من الإجراءات الاقتصادية من اجل تحقيق معدلات نمو في الأنشطة الاقتصادية والانتاجية ولاسيما في الزراعة والصناعة ، بهدف خلق قاعدة انتاجية تساعد على تنويع مصادر الدخل [٢٧] . ففي مجال الزراعة نجحت السلطنة في زيادة رقعة الاراضي الصالحة للزراعة ، كما نجحت في استصلاح المزيد من الاراضي الزراعية ، فقد بلغت الاراضي المستصلحة الاف الهكتارات بعدما كانت نسبتها لاتتعدى ثلث المساحة المذكورة ، وقامت وزارة الزراعة بأجراء دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية لأنشاء مزارع نموذجية بمختلف مناطق السلطنة . وانشأت الحكومة ايضاً محطات للبحوث الزراعية تتخصص في اجراء التجارب العلمية الخاصة بالمحاصيل الحقلية والخضراوات والفواكه ووقاية النباتات من الامراض ، واتباع اساليب حديثة في الري والبحوث الخاصة بالتربة والحياة . كما قامت الدولة بتقديم قروض طويلة الاجل وبدون فوائد للمزارعين ن وتأتي القروض التي قدمتها الدولة لغرض انعاش فوائد المزارعين وتطوير القطاع الزراعي وليس لتحقيق الربح كهدف أولي . وانشأت الحكومة العمانية عام ١٩٨١م مصرفاً متخصصاً بالقطاع الزراعي [٢٨].

كما حظي القطاع الصناعي باهتمام كبير من قبل الحكومة بعد تسلم السلطان قابوس الحكم ، فقد كانت الخطة الخمسية الثانية (١٩٧٦–١٩٨١م) بداية الاهتمام بالقطاع الصناعي عبر الاستثمار في مشاريع صغيرة ومتوسطة تركزت معظمها في مجال صناعات مواد البناء والتشييد مثل صناعة الطابوق ومصنع انابيب عمان ومصنع الاصباغ في مسقط والصناعات الاسمنتية ، وبمقارنة حجم الصناعة للفترة (١٩٧٥–١٩٨٥) نجد ان عدد المنشات الصناعية القائمة ارتفع من (١٠) منشات عام ١٩٧٥م ليصل الى (٢٣٣٤) منشأة صناعية عام ١٩٨٥م . وكان اجمالي الاستثمارات الصناعية عام ١٩٧٥م حوالي ٤٦٠ الف ريال عماني . ارتفعت الى مليوني ريال في نهاية عام ١٩٨٥م ، ومع تطور جهود السلطنة في الارتقاء بالقطاع الصناعي ارتفع عدد العاملين في هذا القطاع ، كما واتجهت السلطنة ايضاً في عام

١٩٧٩م لبناء مصفاة للنفط في مدينة الفحل قرب مسقط ، بعد ان كانت عمان تستورد كل حاجتهـــا مـــن مشتقات النفط من الخارج [٢٩].

كذلك فقد اهتمت حكومة السلطنة في عهد السلطان قابوس ببناء وتطوير القوات المســلحة لســلطنة عمان التي تتمتع بموقع استراتيجي مهم ، أذ إنها تشرف على مضيق هرمز الذي تمر منه اكبر كمية من إمدادات النفط العالمية [٣٠].

لقد دخلت القوات المسلحة العمانية مرحلة جديدة من التطور والبناء والاستخدام للأساليب الحديثة ، منذ ان تولى السلطان قابوس الحكم ، فقد ادرك اهمية الجيش لتعزيز استقلال السلطنة السياسي وتحقيق امنها في مواجهة المشكلات الداخلية والخارجية فضلا عن تحقيقها الاهداف التي تسعى اليها الدولـــة . وشـــمل التطور في عهده كل فروع القوات المسلحة البرية والبحرية والجوية والاسلحة السائدة الاخرى [٣١].

وصل عدد القوات المسلحة العمانية الى (٤٣٥٠٠) مقاتل في العدد الاكبر من هذه القـــوات ضـــمته القوات البرية التي وصل عدد افرادها الى (٣١,٥٠٠) رجل [٣٢].

شهدت الفترة من عام ١٩٨٠-١٩٨٥م زيادة كبيرة في حجم قوات الجيش العماني ، وتميزت تلك الفترة بأدخال مزيد من المعدات الحديثة التي تسلحت بها كل قطاعات الجيش العماني ، أذ تم ادخال العديد مـــن المعدات كجزء من برنامج التحديث ، منها دبابات حديثة ومنظومة للدفاع الجوي ومدافع للكتائب المدفعية من عيار (١٥٥ملم) ذاتية الحركة وهي من احدث انواع مدافع الميدان ، وكذلك منظومة الدفاع الجـــوي عيار (٣٥ملم) المضادة للطائرات . ولا يقتصر الامر على توفير المعدات الحديثة بل يمتد الى صيانة هذه المعدات والحفاظ عليها ، وتوفير المنشات التعليمية المتخصصة ومن ابرزها كتيبة تدريب قوات السلطان المسلحة ومدارس المدفعية والمدرعات والإشارة والتموين وهي مدارس متخصصة والتي كانت اغلبها من مناشئ بريطانية [٣٣].

وفي اطار جهود التحديث التي جرت للقوات المسلحة العمانية ، حقق سلاح الجو العماني تقدماً واضحاً بعد عام ١٩٧٠م ففي عام ١٩٧٥م استلمت عمان من بريطانيا اثنتي عشرة طائرة من نوع هوكر هـــونتر وهي طائرات رغم قدمها الا انها اثبتت فاعلية في جبهات القتال . وفي عام ١٩٧٦م تم ادخال سرب مـــن طائرات الجاكوار الحديثة القاذفة ، ومثل ذلك نقلة كبرى في تحديث السلاح العماني ، كما انشأت كليـــة القيادة والاركان للقوات المسلحة ، وتعد اعلى صرح عسكري تعليمي في السلطنة ، أذ يتم فيهـــا تأهيـــل الضابط العماني ليشغل وظيفة قيادية ، ومن الجدير بالذكر بدأت الدورة الاولى في كلية القيادة والاركـــان في ٢٨ ايلول ١٩٨٧م ، يتلقى فيها الدارسون ولمدة عشرة اشهر دروس في التدريب وفنون الاتصـــالات والادارة الفنية والعلوم العسكرية التطبيقية ودروس في العوم السياسية والاقتصـــادية ، وضـــمت الـــدورة الاولى عشرين ضابطاً [٣٤].

كما شهدت البحرية العمانية ايضاً تطوراً ملحوظاً ، وحظيت بنصيب وافر من الاهتمـــام مـــن حيـــث التوسع والتسليح والكفاءة ، وذلك لأهميتها في حماية الشواطئ والمياه الاقليمية العمانية وتأمين الملاحـــة

البحرية في واحد من اهم الممرات البحرية في العالم . ويأتي تطور القوات البحرية العمانية بعد تسلم السلطان قابوس الحكم أذ تم شراء السفن الحربية الحديثة ذات التقنيات الحديثة والمتطورة [٣٥].

الى جانب ذلك تم تزويد الاسطول البحري بسفن المدفعية وسفن الابحار والنقل البحري والسفن الصاروخية ، فضلاً عن سفن التدريب . ومنذ العام ١٩٧٧م بدأ التخطيط لأفتتاح قاعدة بحرية قرر ان تضم تجهيزات التدريب والتأهيل لأفراد القوة ، كما تقدم الصيانة المطلوبة والاسناد اللازم للأسطول بشكل فاعل ، وقد افتتحت في العام ١٩٨٨م بأسم قاعدة سعيد بن سلطان [٣٦].

ومن الانجازات المهمة التي تحققت في عمان بعد تولي السلطان قابوس الحكم والتي كان لها دور كبير في تحديث البلاد وتحقيق وحدتها التطور الكبير الذي ادى الى ربط الاقاليم العمانية بشبكة ضخمة من الطرق البرية . فعند تولي السلطان قابوس الحكم لم يكن في السلطنة سوى عشرة كيلو مترات فقط من الطرق المعبدة ، وعلى مدى بضع سنوات تحولت هذه الكيلو مترات العشرة الى شبكة من الطرق البرية بلغت مايزيد عن ٣٥٠٠ كم عبر اقاليم السلطنة المختلفة ، بالاضافة الى شبكة جوية وشبكة من المواصلات السلكية واللاسلكية التي وصلت الى استخدام الاقمار الصناعية ، هذا فضلاً عن التطور الذي حدث في الوسائل الاعلامية ولاسيما الاذاعة والتلفزيون . كما صدرت العديد من الصحف العمانية اولها جريدة الوطن التي انشأت عام ١٩٧١م ، الى جانب الجريدة الرسمية (عمان) ، والصحف التي تصدر باللغة الانكليزية وأبرزها (تايمز أوف عمان) كما تدفقت على السلطنة العديد من الصحف والمجلات العربية والأجنبية [٣٧].

ثالثاً : السياسة الخارجية وآثرها في تحديث أوضاع عمان الداخلية:-

بدأت عمان مرحلة جديدة في علاقاتها الخارجية بعد تولي السلطان قابوس الحكم ، بحيث لايمكن مقارنة التطور الذي حدث في هذا المجال بما كانت عليه السلطنة في عهدها السابق من عزلة عن العالم الخارجي وحتى العالم العربي ، وكانت الحكومة البريطانية هي التي تشرف على الشؤون الخارجية للسلطنة وتمثلها في المحافل الدولية ، ولم يكن هناك تمثيل سياسي في مسقط الا لبريطانيا والهند لكن تطورات المرحلة الجديدة استلزمن اعطاء الدور الكامل لعمان لخلق علاقات جديدة دون الاضرار بالمصالح البريطانية [٣٨].

استطاع السلطان قابوس ان ينهي عزلة عمان ، أذ اتبع السلطان سياسة الانفتاح في علاقاته الخارجية ، وقد حدد الاطار العام لهذه السياسة في خطابه الذي القاه بعد تسلمه الحكم قائلاً " **إن سياستنا الخارجية تقوم على انتهاج سياسة حسن الجوار مع جيراننا وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة وتدعيم علاقاتنا مع الدول العربية وإقامة علاقات ودية مع دول العالم** " [٣٩]. وكان لهذه السياسة اثر في توثيق علاقة سلطنة عمان مع معظم دول العالم ولاسيما الخليجية منها ، ان هذا الانفتاح في السياسة الخارجية جاء نتيجة لقناعة السلطان بضرورة إقامة علاقات متطورة مع جميع دول العالم لأن ظروف عمان الداخلية حتمت ذلك بسبب التهديد المباشر للسلطنة من قبل الحركة المسلحة في ظفار فضلاً عن حاجة البلاد الى

خدمات تلك الدول في عملية التحديث [٤٠]. ففي مجال العلاقات العمانية مع دول الخليج استطاع السلطان ان يقيم علاقات طيبة مع المملكة العربية السعودية ، التي شغلت الأولوية في علاقات عمان الخارجية ، على الرغم من الخلافات الحدودية بين البلدين وادعاء المملكة العربية السعودية لملكية واحة البريمي [٤١].

على اثر ذلك شكل السلطان قابوس لجنة الصداقة العمانية (لجنة النوايا الحسنة) برئاسة الشيخ سعود الخليلي ، اول وزير تعليم في السلطنة ، زارت اللجنة الرياض في كانون الثاني ١٩٧١م لتوضيح طبيعة السياسة العمانية الجديدة ، وقد مهدت هذه اللجنة لزيارة السلطان شخصياً الى المملكة العربية السعودية ، أذ وجهت في الحادي عشر من كانون الاول ١٩٧١م دعوة رسمية الى السلطان لزيارة المملكة لأجراء مباحثات بين الطرفين وقد استقبل استقبالاً حافلاً في الرياض والتقى الملك فيصل بن عبد العزيز وقدم اليه وسام عمان ، وكان اللقاء بينهما مثمراً استطاعوا من خلاله التغلب على عدم الثقة والشك الذي كان يسود العلاقات بين البلدين ولعدة قرون [٤٢].

كانت زيارة السلطان الى الرياض ناجحة ، وقد تم الاتفاق على اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وتبادل السفراء ، فيما وعدت الرياض بتوفير مساعدات اقتصادية وعسكرية لعمان [٤٣].

اتسمت سياسة السلطان إزاء دول الخليج بتشجيع التنسيق المشترك مع تلك الدول ، أذ حرص السلطان خلال فترة السبعينات على الارتباط بدول الخليج العربي في كثير من المنظمات والمشروعات المشتركة ، ومن ذلك اسهام السلطنة مع كل من البحرين و دولة الامارات العربية المتحدة وقطر في شركة طيران الخليج ، كما شاركت في وكالة انباء الخليج ، ومنظمة العمل الخليجية ، والمنظمة الخليجية للأستثمارات الصناعية ، والمنظمة العربية المصدرة للنفط . وفضلاً عن ذلك شاركت في الاجتماعات الخليجية على المستوى الوزاري للتنسيق فيما بينها ودول الخليج العربي الاخرى ، فيما يتعلق بشؤون التعليم والعمل والنقل والمواصلات والخدمات الاجتماعية [٤٤].

اما فيما يتعلق بالعلاقات بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فقد مرت بالعديد من الازمات السياسية وكان محور الخلاف بين البلدين يرجع الى اختلاف النظام السياسي والى تأييد اليمن للثوار في اقليم ظفار ، وقد استطاع السلطان قابوس أن يقيم علاقات حسن الجوار بين البلدين بعد ان قضى على تلك الحركة من خلال سياسته سالفة الذكر معهم ، وتم الاتفاق في عام ١٩٨٢م على عدم تدخل أي من الدولتين في الشؤون الداخلية للدولة الاخرى ، وعدم السماح بأعمال معادية للأنطلاق من اراضيها ، وتم الاعلان في عام ١٩٨٥م عن اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين على مستوى السفراء [٤٥].

والى جانب دول الخليج العربي حرص السلطان على توثيق علاقاته بالدول العربية الاخرى ، وقد احتلت كل من الاردن وجمهورية مصر العربية مكانة خاصة في تلك العلاقات . ويرجع السبب في ذلك إلى المساعدات العسكرية التي قدمتها الأردن للسلطنة ، كما كان للضباط الأردنيين دور ايجابي في عمليات تدريب قوات الدفاع العمانية . أما العلاقة مع الجمهورية العربية المصرية فقد تعززت من خلال الزيارة التي قام بها السلطان إلى القاهرة في كانون الأول ١٩٧٢م ولقائه بالرئيس السادات الذي كان على علم بتصرفات وفلسفة السلطان السياسية ، إذ وصل كلاهما في الوقت نفسه تقريباً ، وقد شكلت مصر

مصدراً مهماً للخبرة الفنية في سلطنة عمان خلال السنوات الاولى من عملية التحديث التي اتبعت في البلاد ولاسيما في مجال التعليم . فقد بلغ عدد الطلاب العمانيين الذين يدرسون في الجامعات المصرية اكثر من (٤٩٣) طالباً [٤٦].

كما تم في عهد السلطان انضمام عمان الى الجامعة العربية في التاسع والعشرين من ايلول عام ١٩٧١م ، مما ساعد السلطان للتقدم بخطى واثقة نحو طلب الانضمام الى الامم المتحدة وذلك من خلال المراسلات التي اجريت بين الطرفين والتي تكللت بحصول الموافقة على ذلك بتاريخ السابع من تشرين الاول عام ١٩٧١م [٤٧].

لقد كان السلطان نشيطاً في اقامة العلاقات بين عمان والخارج ، فبالإضافة الى كل ما ذكرناه من التقدم في محال العلاقات الخارجية تمكن السلطان من اقامة علاقات مع الدول العظمى ولاسيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ، فعلى الرغم من ان بريطانيا كانت تستأثر بالنفوذ في السلطنة ، الا ان هذا النفوذ أخذ في التراجع لاسيما بعد تنفيذها سياسة الانسحاب من الخليج العربي بعد عام ١٩٧١م، ومن ثم اتجهت السلطنة الى التحرر من الارتباط ببريطانيا وفتح المجال لعلاقات دولية اوسع ، كما اتاحت الفرصة للأستثمارات الاجنبية بعد ان كانت الشركات البريطانية هي التي تستأثر بمعظم تلك الاستثمارات . وتطبيقاً لسياسة الانفتاح استطاعت المصالح الامريكية مضاعفة نشاطها في السلطنة ولاسيما في مجال النفط . وقد اخذت الامتيازات النفطية الامريكية في التزايد في عهد السلطان قابوس بعد ان اقدم على طرد من لايثق بهم من المستشارين الانكليز الذين كانوا يقفون امام الاستثمارات الاخرى بهدف قصرها على الشركات البريطانية وحدها . وبينما نمت العلاقات مع الولايات المتحدة كانت مع الاتحاد السوفيتي في تراجع ، ويرجع السبب في ذلك الى ما انتاب العلاقات العمانية السوفيتية من توتر نتيجة المساعدات التي كان يقدمها الاتحاد السوفيتي لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ومن ثم الى حركات المعارضة في ظفار . وقد استمر الجمود يخيم على العلاقات بين البلدين حتى عام ١٩٨٥م ، حين تم الاتفاق في ذلك العام على اقامة علاقات دبلوماسية فيما بينهما [٤٨].

وفي اطار العلاقات العمانية مع الدول العظمى زار وفد من مجلس الشيوخ الفرنسي سلطنة عمان في السادس والعشرين من شباط عام ١٩٧٦م واطلع الوفد على معالم النهضة العمانية ، وقام السفير الفرنسي بمقابلة عدد من المسؤولين العمانيين لبحث التعاون بين البلدين في مختلف المجالات ، كما وقعت سلسلة من الاتفاقيات بين عمان وفرنسا ضمن تطوير مجال الزراعة والبناء في السلطنة وعلى اثرها قام السلطان قابوس بعدة زيارات الى فرنسا كان اولها في ايلول عام ١٩٨٣م واخرى خلال زيارته محادثات المسؤولين الفرنسيين نتج عنها اعلان فرنسا استعدادها تقديم دعها لحكومة السلطان في عملية التحديث وتقديم كل ما تحتاجه السلطنة [٤٩].

اما عن العلاقات بين السلطنة وايران فقد توثقت بعد تولي السلطان قابوس الحكم واكتسبت عمان اهمية خاصة بالنسبة لأيران ولاسيما بعد انسحاب بريطانيا من الخليج العربي عام ١٩٧١م ، بعد ان اسندت مهمة حماية المنطقة لأيران والسعودية (الدعامتين) في مهمة الحفاظ على على الانظمة التقليدية

والقضاء على الحركات السياسية التي كانت تدعمها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، لذلك رأت المؤسسة العسكرية الايرانية ان جزءاً من مهمتها هو الدفاع عن نظام السلطان قابوس ضد الحركة المسلحة في ظفار ، وعدت ان امن عمان هو امتداد لامن ايران نفسها ، وان حماية نظام السلطان وتجربته الخاصة في تحديث عمان يمكن ان تكفل استمرار الاستقرار السياسي في المنطقة [٥٠].

كما ان علاقات السلطنة مع الدول العظمى حرصت على توثيق الصلات بينها وبين كل من الهند والباكستان ، ولاتزال السلطنة تعتمد في عمالتها على العناصر الوافدة من الهند بصورة خاصة . كذلك ارتبطت السلطنة بعلاقات مع كوريا الجنوبية التي تمتلك العديد من الامتيازات الخاصة بالمصايد في السلطنة ، كما ارتبطت السلطنة بروابط اقتصادية وثيقة مع اليابان التي منحتها العديد من امتيازات التنقيب عن النفط وغيره من الموارد الطبيعية ، كما تقوم الشركات اليابانية بتصدير منتجاتها الى السلطنة ولاسيما من الاجهزة الالكترونية والسيارات [٥١].

كما اقامت سلطنة عمان علاقات دبلوماسية مع الصين وقد اظهر قادة الاولى عن ممثليها تمسكهم الكبير بتلك العلاقة لما لها فائدة لكلا الطرفين ولاسيما عمان وهي في بداية نهوضها التنموي الكبير [٥٢].

ومن اجل توثيق اواصر الصداقة بين عمان ودول العالم قام السلطان قابوس بجولة في اوربا اجرى خلالها عدد من اللقاءات الدولية التي تؤكد نوايا عمان عمان في الانفتاح على دول العالم ، فقد زار ايطاليا في السادس والعشرين من نيسان عام ١٩٧٤م والتقى بالرئيس الايطالي وكبار المسؤولين لتطويد العلاقة بين البلدين . كما اقامت عمان علاقات دبلوماسية مع كندا على مستوى سفارة وذلك في عام ١٩٧٤م ، ومن الجدير بالذكر ان معظم تلك الجولات والانفتاحات الخارجية كان مغزاها الاساسي هو مساعدة في عملية التحديث التي كلفت كثيراً من الاموال والايدي العاملة والتي كانت السلطنة بأمس الحاجة اليها [٥٣].

الخاتمة

من خلال ما تقدم يمكن التوصل الى جملة من الاستنتاجات منها :-

١- عانت سلطنة عمان بصورة قاسية جداً فترة حكم السلطان سعيد بن تيمور ، والذي ادخل البلاد في حالة من التخلف في كل مجالات الحياة ، فضلاً عن بذر روح التمرد والثورات ضده من خلال الاساليب التي كان يتبعها ضد ابناء شعبه من مصادرة للأراء الحرة ومقاومة كل من يتكلم بتحديث البلاد ، مما كان عامل مهم في ترحيب الشعب بالتغيير الحاصل وازالة حاكمهم السابق .

٢- كان استلام السلطان قابوس للحكم بناءاً على املاءات بريطانية قوية ، فرضها الواقع العالمي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م وذلك بصعود قوة اكبر منها ، فضلاً عن الضائقة المالية التي مرت بها بريطانيا في سبعينيات القرن العشرين وتزامناً مع استلام حزب العمال البريطاني للسلطة في البلاد ، كل تلك التطورات ادت الى اعادة تفكير بريطانيا بمصالحها في

المنطقة من جديد لخلق اوضاع تخدمها مباشرة ، وامام كل ذلك المد البريطاني كان على السلطان قابوس ان يقبل بتلك التطورات حفاظاً على وحدة البلاد وعدم خروج السلطة من عائلته .

٣- ان سياسة السلطان في المجالين الداخلي والخارجي ورغبته في تقليد الدول المتطورة ولاسيما وهو عاش معهم منذ الطفولة ، مع عدم الفصل بالرغبة البريطانية في كل تلك التطورات التي كانت من ضمن ارادتها لأبعاد البلاد عن التقرب الى احد القطبين العالميين (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي) ومراعاة الاوضاع العالمية الداعية الى ذلك . كما ان رغبات السلطان التنموية في تحديث البلاد جعلت اهتمامه ينصب في تحديثها واولى اهتمامه في التعليم أذ جعل له منزلة خاصة فكان على رأس القائمة لمعرفته بفوائد هذا القطاع واهميته للبلاد .

٤- كشفت الخطط التنموية التي اشرف عليها السلطان مباشرة على قدرته الادارية وحنكته في بناء دولة حديثة وفي مختلف القطاعات وبمسيرة متصلة ومتوازية لكل مجالات الحياة وربطها بالدعامة العسكرية للحفاظ عليها وبصورة استقطبت معظم دول العالم للأستثمار في السلطنة بعد ان كانت في عزلة تامة في عهدها السابق .

٥- ان سياسة الانفتاح في علاقات عمان الخارجية ، والتي حدد السلطان قابوس اطارها العام منذ تسلمه الحكم كان لها الاثر الواضح في توثيق علاقة سلطنة عمان مع معظم دول العالم على اسس ثابتة من حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى واقامة علاقات ودية وتدعيمها مع الجميع .

٦- استطاع السلطان قابوس ان يقيم علاقات متوازنة مع دول الخليج العربي والاقطار العربية الاخرى والدول العظمى ، مما اتاح للسلطنة الحفاظ على مصالحها الوطنية وادت بها الى بناء دولة عصرية مزدهرة . كما مكنت عمان من استعادة مكانتها التاريخية ومد جسور علاقاتها وتدعيم اواصر الصداقة مع معظم دول العالم دون تمييز .

٧- لم تكن علاقات عمان على المستوى الدولي اقل منها على المستويين الخليجي والعربي ، فقد ادركت عمان وبعمق اهمية وضرورة تحويل موقعها الاستراتيجي المتميز الى مركز اقليمي متطور للتجارة والاستثمار والاتصالات وتحقيق الاستفادة القصوى من علاقاتها المتميزة مع العديد من الدول في تعزيز التفاهم والحوار بين الشعوب .

٨- ساعد التطورات الداخلية والعلاقات الخارجية وسياسة السلطان المتميزة تخليص البلاد من حالة الانقسام التمرد الذي كان ينخر فيها طيلة السنوات السابقة من خلال خطط مدروسة بصورة علمية واضحة للجميع .

هوامـــش البحـــث : -

(١) سعيد مجيد دحدوح ، النظام السياسي في سلطنة عمان ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية العلـــوم السياسية ، ١٩٩٩م ، ص ٥٨ .

(٢) محمد سعيد دريبي العمري ، ظفار الثورة في التاريخ العماني المعاصر ١٩٦٤-١٩٧٥م ، بيـــروت ، ٢٠٠٤م ، ص ١٤٨ .

(٣) طارق بن تيمور : هو الأخ الأصغر لسعيد بن تيمور ، من مواليد ١٩٢٣م ، تلقى علومه في اسطنبول والمانيا وبحكم معارضته السياسية أصبح مقرباً لقابوس ، تقلد مناصب ادارية حيث عين رئيساً للـــوزراء عـــامي ١٩٧٠-١٩٧١م ، ومستشاراً دبلوماسياً للسلطان قابوس ، قدم استقالته عام ١٩٧٢م . للتفاصيل انظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج ٣ ، ط٤ ، ١٩٩٩م ، ص ٧٥١ .

(٤) سعيد بن تيمور : هو ابن السلطان تيمور بن فيصل درس الانكليزية والاوردية في الهند ، ودرس العربية في بغداد ، عاد بعدها الى عمان ليصبح رئيساً للوزراء مما اكسبه خبرة في ادارة شؤون الدولة ، توفي في لندن ٢٠ تشرين الاول ١٩٧٢م ، ودفن في مدينة واكينغ في جانب الجامع الاسلامي هناك. للتفاصيل انظر : رياض نجيب الريس ، ظفـــار الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي ١٩٧٠-١٩٧٦م ، ط ٢ ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٦ .

(٥) ابراهيم محمد ابراهيم شداد ، الصراع الداخلي في عمان خلال القـــرن العشـــرين ١٩١٣-١٩٧٥م ، بيـــروت ، دار الاوزاعي للطباعة والنشر ، ١٩٨٩م ، ص ٢٧٧ .

(٦) صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي من بداية العصور الحديثة حتى ازمة ١٩٩٠-١٩٩١م ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩١م ، ص ٣١٠ .

(٧) يعود تاريخ اول علاقة بين عمان وبريطانيا الى عام ١٦٤٦م ، أي مع بداية المصالح البريطانية في الهند وبلاد فارس ، أذ وقع الامام ناصر بن مرشد اليعربي في العام المذكور معاهدة مع شركة الهند الشرقية البريطانية منح الانكليز فيها امتيازات تجارية في مدينة صحار . اما علاقة بريطانيا مع السلطنة فتعود الى تاريخ اول معاهدة صداقة بـــين مســـقط وبريطانيا في عام ١٧٩٨م ، وكان اول وجود لممثل سياسي بريطاني في مسقط في ١٨ كانون الثاني عـــام ١٨٠٠م ، ومنذ ذلك الحين والعلاقة بين سلاطين مسقط وبريطانيا قائمة على المصلحة المتبادلة . للتفاصيل انظر : محمد رشـــيد عباس ، التطورات السياسية في عمان وعلاقاتها الخارجية ١٩٣٢-١٩٧٠م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغـــداد ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٨٨م ، ص ١٩٢-١٩٣ .

(٨) ابراهيم محمد ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨ .

(٩) بريك بن حمود الغافري : ابن والي ظفار والصديق الحميم للسلطان قابوس ، عينه وزيراً للدولة بلا حقيبة وحاكمـــاً لظفار ، توفي على اثر حادث اصطدام بسيارة في اذار ١٩٧٩م . للتفاصيل ينظر : محمد ســـعيد دريبـــي ، المصـــدر السابق ، ص ١٤٦ .

(١٠) رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص٢٢٦ .

(١١) محمد سعيد دريبي ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

(١٢) ظهرت قبيلة البو سعيد عام ١٧٤١م ، وهي قبيلة من عرب الجنوب كانت قد هاجرت من اليمن الى عمان ، ولعل الظروف هي التي مكنت تلك القبيلة التي لم يكن لها أي اثر يذكر ان تصبح من اكثر القبائل شهرة فـــي الجزيـــرة العربية ، وقد نجح احمد بن سعيد مؤسس تلك الاسرة في طرد الغزاة الفرس عام ١٧٤٤م ، واعلن استقلاله عنهم بعد تردي الاوضاع عقب اغتيال زعيمهم نادر شاه في عام ١٧٤٧م . للتفاصيل انظر : جمال زكريا قاسم ، دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا ١٧٤١-١٨٦١م ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص ٤٥- ٤٥ .

(١٣) محمد عدنان مراد ، بريطانيا والعرب تاريخ الاستعمار البريطاني في الوطن العربي ، ط٢ ، دمشق ، ٢٠٠٤م ، ص ٤٣٥-٤٣٦ .

(١٤) حسين عبيد غانم عياش ، عمان الديمقراطية الاسلامية تقاليد الامامة والتاريخ السياسي الحديث ١٥٠٠-١٩٧٠ م ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص٢٣٩ .

(١٥) اعلنت الثورة في ظفار في التاسع من حزيران عام ١٩٦٥م ضد السلطان سعيد بن تيمور ، وقد سيطر الثوار خلال الخمس سنوات الاولى على مساحات شاسعة من الاراضي وانتقلوا الى حرب المدن ، فسيطروا على مدينتي رخيوت وضلكوت غرب ظفار ، ثم اتجهو الى اقصى الشرق فأحتلوا مدينة سدح في النصف الاول من عام ١٩٧٠م ، هادفين من ذلك الى محاصرة المدن الرئيسة ، صلالة طاقة ، مرباط ، حتى يتم الاطباق عليها في عمليات لاحقة لأتمام السيطرة على ظفار كاملة والانطلاق الى مكان اخر من الخليج العربي ، وهو مالم يتم واكبر الاسباب التي حالت دون ذلك هو وصول السلطان قابوس الى الحكم في عمان . للتفاصيل انظر : محمد سعيد دريبي ، المصدر السابق ن ص ١٣٩ وما بعدها .

(١٦) المصدر نفسه ، ص ١٤٩ .

(١٧) جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦م ، ص ١٥٦ .

(١٨) محمد سعيد دريبي ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

(١٩) صلاح العقاد ، المصدر السابق ، ص ٤٠٤ .

(٢٠) المصدر نفسه ، ص ٤٠٦ .

(٢١) سعيد مجيد دحدوح ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .

(٢٢) جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي ، ص ١٩٤ .

(٢٣) ابراهيم محمد ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠ .

(٢٤) سعيد مجيد دحدوح ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧-٢٣٨ .

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٢٣٨ .

(٢٦) ابراهيم محمد ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٣٤١-٣٤٢ .

(٢٧) سعيد مجيد دحدوح ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ .

(٢٨) المصدر نفسه ، ص ٢٥٥-٢٥٩ .

(٢٩) المصدر نفسه ، ص ٢٦٤-٢٦٥ .

(٣٠) صلاح العقاد ، المصدر السابق ، ص ٤٠٧ .

(٣١) محمد سعيد الدريبي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

(٣٢) سعيد مجيد دحدوح ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ .

(٣٣) خالد بن محمد القاسمي ، عمان ومسيرة التحدي ، القيادة العمانية ودورها في بناء الدولة العصرية ، الاسكندرية ، ١٩٩٥م ، ص ١١١ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ص ١١٢ .

(٣٥) سعيد مجيد دحدوح ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧ .

(٣٦) خالد بن محمد القاسمي ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .

(٣٧) جمال زكريا قاسم ، دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد (١٧٤١- ١٩٧٠ م) ، الامارات العربية المتحدة ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، ٢٠٠٠م ، ص ٤٣٣ .

(٣٨) المصدر نفسه ، ص ٤٣٥-٤٣٦ .

(٣٩) احمد حمود المعمري ، عمان وشرقي افريقية ،ترجمة : محمد امين عبدالله ،سـلطنة ، عمـان ، وزارة التـراث القومي والثقافة، ١٩٨٩م ، ص١٤٧ .

(٤٠) لازم لفتة ذياب ، المعارضة السياسية في سلطنة عمان ١٩٥٥-١٩٧٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعـة البصرة ، كلية الاداب ، ١٩٨٤م ، ص ١١٨ .

(٤١) البريمي : هي عبارة عن ثمانية قرى تقع في الزاوية الشرقية من شبه الجزيرة العربية على الحدود بين مشبخة ابو ظبي وسلطنة عمان ، تقدر مساحتها بحوالي ٣٠ الف ميل مربع ، ولاتوجد أي فواصل طبيعية تفصل البريمي عن عمان وابو ظبي في حين تبعد اكثر من ٤٠ ميل عن الاحساء . للتفاصيل انظر : امير علـي حسـين ، الخـلاف الحدودي حول واحة البريمي بين السعودية وعمان وابو ظبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصـرة ، كلية الاداب ، ٢٠٠١م ، ص ٨٠٧ .

(٤٢) احمد حمود المعمري ، المصدر السابق ، ص ١٤٨.

(٤٣) لازم لفتة ذياب ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

(٤٤) جمال زكريا قاسم ، دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا ، ص ٤٣٩ .

(٤٥) المصدر نفسه ، ص ٤٣٨ .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ٤٤٠.

(٤٧) سعيد مجيد دحدوح ن المصدر السابق ، ص ٢٩٥ .

(٤٨) جمال زكريا قاسم ، دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا ، ص ٤٣٦ .

(٤٩) احمد حمود المعمري ، المصدر السابق ، ص ١٤٨.

(٥٠) المصدر نفسه ن ص ١٤٩ .

(٥١) جمال زكريا قاسم ، دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا ، ص ٤٣٨ .

(٥٢) المصدر نفسه ، ص ٤٤١ .

(٥٣) المصدر نفسه ، ص ٤٤٨ .